

اليمن الجنوبية ، وهكذا • ولم تكن هذه المواقف تضعف بأي شكل مواقف النضال الجماهيري في الاقطار العربية الاخرى كما يظن البعض ، بل على العكس ، كانت المعارك ضد الاستعمار وما تزال ، حتى وان كانت على ساحة قطرية واحدة ، تفتح ابوابا واسعة للنشاط الجماهيري ، وللقوى الثورية للعمل والتنظيم • كما ان الانتصارات والانجازات التحريرية على الساحات القطرية تدفع الى الامام باستمرار بالنضالات الاجتماعية وتهيء لها ظروفا افضل • ولم يحدث في اي حال ان طلب احد من التنظيم القطري الذي يقود النضال على ساحته ان يتخلى عن هويته القطرية ليصبح تنظيما عربيا واحدا شاملا • كما يحدث الان من البعض بالمطالبة بان تتحول حركة « فتح » او تتصرف كأنها هذا « التنظيم العربي الواحد الشامل » •

ان واقع التجزئة ، واختلاف مستويات التطور الاجتماعي في الاقطار العربية ، واختلاف الاعداء المباشرين والمهام المباشرة في كل قطر عربي ، الى غير ذلك من عوامل ، يفرض تنوعا كبيرا في البرامج النضالية وفي القوى الاجتماعية المشاركة في النضال في كل قطر على حدة • فضلا عن تنوع وخصوصية الاهداف الانتقالية التي يجب تحقيقها قريبا كخطوات ضرورية على طريق الدولة المركزية القومية الواحدة •

وتكشف كل دعوة تغفل هذا الواقع افكارا مغامرة ، ان هي تتعجل الصدام مع قوى ما تزال تحمل ولو القليل من امكانيات التغيير فتسري بينها وبين الاعداء المباشرين الذين حان وقت هزيمتهم ، فتفقد فرصة هزيمتهم • وهي - اي هذه الافكار المغامرة - توسع دائما جبهة الاعداء ، وتضيق جبهة الاصدقاء ، وتستعدي من ليس عدوا الآن ، وتبديد الجهد في معارك جانبية معزولة عن الجماهير واهتماماتها المباشرة ، وينتهي بها الامر الى عدم محاربة الاستعمار والصهيونية بحجة محاربة الاعداء الذين يطعنوننا من الخلف • وينسى اصحاب هذه الافكار ان محاربة الاستعمار والصهيونية هي المهمة الاولى التي لا تتوقف ، وهي في الوقت نفسه السبيل لتعبئة الجماهير حول الثوار للدفاع عنهم ضد اي طعنات من الخلف ، وهي الوسيلة الوحيدة العملية لفضح وجوه تلك القوى التي تطعن هذا النضال القومي او تضع في طريقه العراقيل • اما التوقف عن الحرب ضد الاستعمار والصهيونية مهما كان المبرر فانه يفقد الوجه والجوهر القومي للقوى التي تدعيه ، ايا كان « اسمها » او « لون اللافتة التي ترفعها » •

ولن تؤدي مثل هذه الدعوة الا الى تجمع افراد عجزوا عن تحقيق اي تقدم في اقطارهم فالتقوا بالمسؤولية على غيرهم او على واقع التجزئة • وجزموا انه لا يمكن تحقيق اي تقدم قطري ما لم تعبأ كل الجماهير الكادحة في معركة ضد « كل اطراف المؤامرة » حسبما جاء في احدى النشرات التي ترفع هذه الدعوة •